دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية |
| المصدر: | الثقافة والتنمية -مصر |
| المؤلف الرئيسي: | محمد، كرم صلاح سالم |
| مؤلفين آخرين: | سليم، محمد الأصمعي محروس، إسماعيل، محمد السيد محمد(مشرف) |
| المجلد/العدد: | س18, ع122 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2017 |
| الشهر: | نوفمبر |
| الصفحات: | 113 - 146 |
| رقم MD: | 870516 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | EduSearch |
| مواضيع: | التنمية الاجتماعية، الجمعيات الأهلية، التنشئة الاجتماعية، ذوو الاحتياجات الخاصة، التنمية المهنية |
| رابط: | https://search.mandumah.com/Record/870516 |

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة

# "الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية"

مشتق من رسالة ماجستير

إعداد

**كرم صلاح سالم محمد**

معلم أول لغة عربية - إدارة البلينا التعليمية

إشراف

**أ.د/محمد الأصمعي محروس سليم**

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية - جامعة سوهاج

**د/محمد السيد محمد إسماعيل**

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة سوهاج

مجلة الثقافة والتنمية العدد الثاني والعشرون بعد المائة (١٢٢) نوفمبر ٢٠١٧م

## الجزء الأول

## الإطار التمهيدي للدراسة

**المقدمة:**

في ظل التحولات الاقتصادية الحالية وتداعياتها الاجتماعية؛ ظهر الاهتمام بالجمعيات الأهلية وضرورة مشاركاتها في عملية التنمية، كما أن لهذه الجمعيات دورًا بارزًا في مجال الخدمات التعليمية, وسبقت في وجودها في هذا الدور ظهور التعليم الحكومي.

وتعد المناطق العشوائية بيئة خصبة لظهور العديد من المشكلات، وتعاني من الإهمال ونقص الخدمات الأساسية، ولأن الجمعيات الأهلية منتشرة في كافة أطراف الجمهورية، وتعمل في العديد من المجالات، وبعضها متوغل داخل المجتمعات العشوائية؛ لذا فهذه المجتمعات تحظي بالعديد من خدماتها المتنوعة سواءً أكانت هذه الخدمات ثقافية أم اقتصادية أم اجتماعية.

ومما يزيد من أهمية دور الجمعيات الأهلية؛ انتشارها الذي سهل عليها التعامل مع مشكلات تلك المناطق بطريقة مباشرة، وبذلك تتضح أهميتها في تنمية العشوائيات، خاصة مع تزايد الاهتمام الحكومي والإعلامي بها في الآونة الأخيرة.

**المشكلة:**

تحددت في: محاولة الوقوف علي الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية.

**تساؤل البحث:**

تمثلت في التساؤل الرئيس في: ما الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية، والمستنتجة من تحليل الأدبيات والدراسات والرؤى التربوية المعاصرة ؟، وتفرع من هذا التساؤل ثلاثة أسئلة فرعية هي:

١. ما الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في رعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية.
٢. ما الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في العملية التعليمية بالمجتمعات العشوائية.
٣. ما الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تدعيم مشروعات التنمية بالمجتمعات العشوائية.

**هدف البحث:**

تمثل في بيان أهم الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية، والمستنتجة من تحليل الأدبيات والدراسات والرؤى التربوية المعاصرة.

**أهمية الدراسة:**

١. توجيه الأنظار القائمين علي الخطط التنموية وكافة المعنيين لإعادة النظر لقضية تنمية العشوائيات، وعدم قصرها علي الحكومة.
٢. المساهمة في الارتقاء بالمجتمعات العشوائية وتطويرها.
٣. إرشاد الجمعيات الأهلية ومتخذي القرار بأهم الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية.
٤. تضع أمام المسئولين وراسمي السياسات والخطط التنموية الواقع، والمطلوب للأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية .

**منهج الدراسة :**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث جمع الإطار النظري، وتحديد عينة الدراسة، وتحليل الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية والتوصل للنتائج وتفسيرها، تمهيدًا للوصول لبعض التوصيات لتفعيل وتدعيم تلك الأدوار.

**حدود الدراسة:**

- **الحدود البشرية** : شملت العينة مجموعة من مسئولي وأعضاء الجمعيات الأهلية في محافظة سوهاج، وقد بلغ قوامها(٣٧٥) عضوًا.
- **الحدود المكانية:** تم التطبيق الميداني لأدوات الدراسة على عينة من الجمعيات الأهلية في محافظة سوهاج؛ حيث أن بالمحافظة عدة مناطق عشوائية نائية ومحرومة.
- **الحدود الموضوعية:** شملت تنمية المجتمعات العشوائية في المجالات الآتية:
  ١. رعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية.
  ٢. العملية التعليمية بالمجتمعات العشوائية.
  ٣. تدعيم مشروعات التنمية بالمجتمعات العشوائية.

**أدوات الدراسة :**

١. المقابلات الشخصية : مع بعض المسئولين وأعضاء الجمعيات.
٢. الاستبانة: للكشف عن واقع الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية في محافظة سوهاج من وجهة نظر أعضاء الجمعيات الأهلية.

**خطوات السير في الدراسة :**

١. الإطار التمهيدي للدراسة واشتمل: مقدمة الدراسة، ومشكلتها، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، وحدودها.

٢. عرض أهم الأدوار التربوية المأمولة من الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية والمستنتجة من تحليل الأدبيات والدراسات والرؤى التربوية المعاصرة.

**الجزء الثاني**

**الإطار النظري للدراسة**

قام الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال الإطار النظري التالي:

**الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية**

**في تنمية المجتمعات العشوائية**

تتنوع الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات والمجتمعات العشوائية؛ لذا تم تقسيم تلك الأدوار إلى ثلاثة محاور رئيسة ويشمل كل محور عدة مجالات فرعية، وتم اختيار هذه الموضوعات بالتحديد لأنها من وجهة نظر الباحث من أهم أوجه التنمية التي تحتاجها المجتمعات العشوائية، وقد اتضح من خلال الوقوف على سمات المجتمعات العشوائية أنها تمتاز بتدني المستويات التعليمية وانتشار الأمية وتشرد الطفولة وشيوع ظاهرة أطفال الشوارع والفقر وانتشار الانحرافات والجريمة وتدني مستويات المرأة.

كذلك تتفشى بالمجتمعات العشوائية بعض المشكلات البيئية، وأيضًا غياب وجود وتبنى خطط وبرامج ملائمة ومحددة للتأهيل والتدريب والتنمية المهنية بالمجتمعات العشوائية، لذا بدا أهمية التركيز على هذه الموضوعات البحثية، وفيما يلي تفصيل لأهم الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية:

## المحور الأول: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في رعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية

تتنوع الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في رعاية الطفولة؛ وتشمل عدة مجالات، ورعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية لها أهمية خاصة؛ نظرًا لما يعانيه أطفال تلك المجتمعات من مشكلات، فأسر طفل العشوائيات لها سمات وأنماط سلوكية وتربوية تتوافق مع البيئة العشوائية التي تتصف بالتدني والحرمان، وبذلك ينشأ الطفل في أسرة تعيش ظروفًا صعبة مفتقدة لأهم وسائل الرعاية، مما ينعكس على بناء شخصيته واتجاهاته.

بل يمكن وصف طفل العشوائيات بالمتوفي، وأنه ضحية مباشرة للسياسات المتضاربة وأخطاء المجتمع الذي تعمد تهميش تلك الفئات وأن التعريف الخاطئ للعشوائية الذي يقتصر على تفسير أمنى بالدرجة الأولى معتبرين فيه أن العشوائيات منتج للمنحرفين أدى لتفاقم أزمة العشوائيات (**أرشيف اليوم السابع، آخر زيارة: ٢٠١٦/٢/١٩م**).

هذا وتزداد أهمية الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات المتعلقة برعاية الطفولة من بين بقية منظمات المجتمع المدني لأنها من أكثر منظمات المجتمع المدني التي لديها القدرة على حشد وتكثيف الجهود المادية والطاقات البشرية الواعية لمواجهة القضايا المتعلقة برعاية الطفولة، ويمكن تحديد ميدان عمل الجمعيات في هذا المجال فيما يلي:

### أولًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في رعاية اليتامى وأطفال الشوارع بالمجتمعات العشوائية

الأطفال ثروة الوطن وعدة المستقبل لأي بلد يسعى للتقدم، لذا يجب توفير كافة أوجه الرعاية لهم، بخاصة أولئك الأطفال الذين حرموا من الأبوين، فهم بحاجة لتعويضهم عن العطف الأبوي الذي افتقدوه كي لا يصابوا

بالاضطرابات النفسية والعضوية والجنوح للعنف ومن هنا تبرز أهمية دور الجمعيات الأهلية العاملة في هذا المجال.

وتعد المؤسسات الإيوائية من أقدم الخدمات التي عرفت لرعاية الفئات المحرومة من الأطفال، وكانت تعرف بالملاجئ وأنشئت عام (١٩٣٦م)، وكانت تتبع وزارة الداخلية والمجالس البلدية وبعض الجمعيات الخيرية (**سهير كامل أحمد، ٢٠٠٩م، :٣٣**).

وفي عام(٢٠٠٤م) نادت اللجنة الدولية لحقوق الطفل بتطوير إرشادات توجيهية لحماية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، وبناء عليه تشكلت مجموعة عمل مكونة من المنظمات غير الحكومية للخروج بمسودة إرشادات دولية لحماية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وتوفير الرعاية البديلة لهم(**محمد محسن حسينات، وآخرون،٢٠١١م، :٢**).

أما ظاهرة أطفال الشوارع التي تفاقمت بالفترة الأخيرة فترتبط ارتباطًا كبيرًا بظاهرة تنامي وانتشار المجتمعات العشوائية، حيث التدني العمراني والبيئي وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين وتضخم حجم الأسرة وتفككها؛ يدفع الأطفال للهروب للشارع، ويمكن تلخيص بعض الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في رعاية أطفال الشوارع بالنقاط التالية:

١. الاهتمام بالتعليم المجتمعي وزيادة التوعية بين الجمهور والآباء والتعبئة المجتمعية(**المجلس القومي للطفولة والأمومة،٢٠٠٦م،٦٩: ٧٠**).
٢. التعاون مع جهاز الأسرة والمجلس الأعلى للطفولة والأمومة، ورعاية بعض المهرجانات والمشاركة في مهرجان القراءة للجميع، وافتتاح معارض للأطفال وتنميتها(**محمد سيد فهمي، ٢٠٠٠م، ص٢٧١**).
٣. الاهتمام بالقضاء على عمالة الأطفال من خلال تكاتف الجهود بين الحكومات ومنظمات أصحاب أعمال، والمنظمات غير الحكومية،

والمجتمعات المحلية، والدولية، والعديد من الأسر( International Labour Organization:, 2009, p1).

٤. المساهمة في برامج تطوير المؤسسات الخاصة بالأطفال وإعادة تنشئتهم، والمشاركة في مؤتمرات رعاية الأطفال، وافتتاح مكتبات الطفل بالمناطق الشعبية والنائية والعشوائية(**محمد سيد فهمي، ٢٠٠٠م ، ص٢٧٠**)

**ثانيًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في مواجهة عمالة الأطفال والعنف ضدهم بالمجتمعات العشوائية:**

إن من أهم الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية فيما يخص حماية ورعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية مسألة مواجهة عمالة الأطفال والعنف ضد الطفل، والحرص على التنمية الثقافية لطفل العشوائيات، وتهيئة بيئة التعلم لهؤلاء الأطفال.

وتعد ظاهرة عمالة الأطفال"وصمة" في جبين العالم المعاصر على حد تعبير منظمة العمل الدولية، ففي الوقت الذي حقق فيه الإنسان انجازات علمية وتكنولوجية هائلة، إلا أنه لم يستطع أن يقضى على الظلم الاجتماعي الذي يتجلى في ثالوث "الفقر والمرض والجهل"، والذي يدفع بأعداد كبيرة من الأطفال إلى سوق العمل حيث يخضعون لظروف لا إنسانية من القسوة والاستغلال(**محمد عباس نور الدين ، ٢٠٠١م ، ص١٣**).

ويمكن تحديد أهم الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلة عمالة الأطفال في النقاط التالية:

١. التأثير على أصحاب الأعمال والعمال الكبار ونقابات العمال لتحفيزهم على حماية الأطفال من الاستغلال، والكشف عن حالات عمل الأطفال، فالجمعيات أكثر معرفةً باحتياجات المجتمعات لمحلية

وتحظى بثقتهم، كما أنها أكثر قدرة على تحديد أماكن العمل التي يتعرض فيها الأطفال إلى الخطر في الورش الصغيرة، والمنازل الخاصة(**المجلس القومي للطفولة والأمومة ، ٢٠٠٦م، ص ص٦٩: ٧٠**).

٢. تنفيذ عدد من المشروعات لمواجهة عمالة الأطفال، وعمل المشاريع التي تستهدف إيجاد الحلول لقضايا الطفولة، وحملات رفع الوعي، مما ساعد من تحريك الأطفال من العمل إلى التعليم(**p30، 2009، Vandenberg, paul**).

٣. مشاركة القطاعين الخاص والحكومي في تنفيذ البرامج والمشاريع للقضاء على مشكلة عمالة الأطفال، وذلك لأن هذه المنظمات تعكس اتجاهات الرأي العام المحلي والوطني إزاء عمل الأطفال، وتسعى للحصول على مساعدات ومنح وتبرعات لبرامجها التنموية والمجتمعية (**جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٦م، ص١٥**).

٤. التنسيق مع المنظمات الحكومية المعنية، ومن أهم المنظمات الحكومية المعنية والتي تعمل في نطاق التصدي لظاهرة عمالة الأطفال المجلس القومي للطفولة والأمومة.

٥. مناقشة القوانين والتشريعات المتعلقة بحقوق الطفل، وذلك بالتعاون مع التنظيمات الحكومية الإقليمية والدولية المعنية بالطفولة، وتنظيم حملات التوعية بشأن العنف ضد الطفل (**عصام توفيق قمر، سحر فتحي ، ٢٠٠٨م ، ص٢٨٣**).

٦. التأهيل المهني والاجتماعي للطفل وتمكينه من المعارف والثقافة الضرورية، وما له وما عليه من حقوق وواجبات في عمله ومتابعة أوضاع وواقع الطفل في أسرته ومكان عمله وبين رفاقه (**شبيب دياب ، ٢٠٠١م ، ص٧٨**).

أوضحت دراسة بعض أدوار الجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلة عمالة الأطفال، ومنها تكثيف عمليات جمع البيانات عن الأطفال العاملين، وتوفير التوثيق وقواعد البيانات حولهم، وعمل حملات توعية للأسر والعاملين حول حقوق الأطفال، وأهمية التعليم في تحسين دخل الأسرة (**ياسمين أحمد، راى جودينى ، ٢٠١٠م ، ص ص٦١: ٦٢**).

أما فيما يخص مواجهة العنف ضد الأطفال، فتتمثل أهم أدوار الجمعيات الأهلية فيما يخص مواجهة العنف ضد الأطفال في التوسع في مجالات خدمة الأسرة وتدعيم مراكز الشباب، وإنشاء أندية للشباب، والدعوة لإصدار قوانين وتشريعات جديدة لحماية الأطفال من العنف، والحث على تفعيل القوانين القائمة منها، واستخدام أذرعها الإعلامية لتصحيح السلوكيات الخاطئة (**كلير فهيم ، ٢٠٠٧م ، ص ص٨٩: ٩١**).

كما ترى الدراسة الحالية أن الجمعيات الأهلية يمكنها القيام بالعديد من الأدوار التربوية الأخرى في هذا المجال ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. الدعوة لإدراج ظاهرة العنف ضمن المناهج الدراسية لطلبة كليات الطب والتربية بالجامعات المصرية، وإدراج بعض مواد قوانين حماية الطفل ضمن المناهج الدراسية.
٢. زيادة وعي الأفراد بحالات العنف التي يجب الإبلاغ عنها حتى لا تتفاقم.
٣. التعاون مع المجلس القومي للأمومة والطفولة لتفعيل الخط الساخن الذي أطلقه المجلس بكافة المدن للإبلاغ عن حالات الإساءة التي يتعرض لها الطفل.

**ثالثًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمعات العشوائية**

أدت المتغيرات المتلاحقة في الآونة الأخيرة وما يحدث الآن في العالم وما ترتب على ذلك من معاناة وفقر وجوع وحروب وقلاقل، إلى وجود فئات عديدة مهمشة من أمهات وأطفال ورضع ومعاقين ومسنين، ولذلك ظهرت الحركات الإنسانية، التي اهتمت بوضع قضايا الأمومة والطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة في أعلى قمة اهتماماتها، ويمكن إجمال أهم الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في هذا المجال في العناصر التالية:

(أ) **إنشاء مراكز تأهيل المعاقين:** حيث تقوم تلك المراكز بوضع البرامج التربوية الخاصة بأساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتنظيم دورات تدريبية إرشادية للأسر لتدريبهم على أساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (**على صالح جوهر, محمد حسن جمعة ، ٢٠١٠م ، ص١٣١**).

(ب) **تقديم العديد من البرامج لذوي الاحتياجات الخاصة:** كالبرنامج المهني وهو مصمم للمراهقين والبالغين ويركز على العمل الجماعي، وتعديل السلوك والتدريب على المهارات المهنية المناسبة لاحتياجات العمل، وبرامج التربية الخاصة، لتدريب الشباب على السلوكيات الصحيحة (**جمعية الحق في الحياة ، ٢٠٠٦م**).

(ج) **القيام بالعديد من الأنشطة لذوي الاحتياجات الخاصة:** من أمثلة تلك الأنشطة حملات التوعية لزيادة وعي العامة فيما يتصل بذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق البرامج التليفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات وغيرها(**على صالح جوهر, محمد حسن جمعة ، ٢٠١٠م ،ص ص١٣١: ١٣٢**).

(د) **القيام بالعديد من المشروعات لذوي الاحتياجات الخاصة:** حيث تقوم الجمعيات الأهلية المتخصصة في مجال رعاية ذوي الإعاقة، بالإضافة

لأنشطتها المكثفة من خلال برامج التوعية والمعارض والمحاضرات؛ بالمشاركة بعدة مشاريع تخدم قضية الإعاقة (**جمعية الحق في الحياة ، ٢٠٠٦م**).

(هـ) **الرعاية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة:** حيث توفر الجمعيات الأهلية لذوي الاحتياجات الخاصة التأمين الصحي خصوصًا إذا علمنا أن نسبة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس مصر التي تحت مظلة التأمين الصحي لا تتعدى(١%) من نسبة المعاقين، كما توفر الرعاية الصحية للأمهات الحوامل، بالإضافة للدعوة لتعديل المناهج لتوعية النشء بالإعاقة ومشاكلها(**مرقص يونس دانيال، ٢٠٠٢م**).

(و) **عقد الندوات المتخصصة:** حيث تقوم بعقد ندوات متخصصة للكوادر المسئولة عن التواصل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، لتتمكن هذه الكوادر من التواصل المثمر مع ذوي الاحتياجات الخاصة(**على صالح جوهر, محمد حسن جمعة ،٢٠١٠م ، ص١٣٢**).

ومن ثم يمكن القول بتعدد الأدوار التي تقوم بها الجمعيات الأهلية في رعاية الطفولة بالمجتمعات العشوائية ما بين توجيه أوجه الرعاية الاجتماعية، وإنشاء المؤسسات الإيوائية، والمشاركة في المؤتمرات والمهرجانات، والتعليم المجتمعي، والتنسيق والتعاون مع بعض الأجهزة والمنظمات الحكومية المعنية برعاية الأطفال ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتوعية ذويهم وغيرها من الأدوار التربوية المهمة في هذا المجال.

## المحور الثاني: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في العملية التعليمية بالمجتمعات العشوائية

رغم الحداثة النسبية لبعض القضايا والمشكلات التعليمية، وبروز الاهتمام ببعض القضايا الجوهرية كقضية محو الأمية وتعليم الكبار؛ إلا أن اهتمامات الجمعيات الأهلية بأدوارها التربوية تعد قديمة قدم نشأة الجمعيات نفسها، كما

أن سياسات التحرر الاقتصادي أدت إلى محاولة تخفيف دور الدولة في مجال التعليم، وإشراك المجتمع المدني فيه.

ورغم الجهود التي تبذلها الدولة إلا أنها ما زالت عاجزة عن الوفاء بمتطلبات العملية التعليمية في شكلها الأفضل مقارنة بالدول الأخرى، ومع الاعتراف بعدم قدرة الجهود الرسمية من قبل الدولة على الوفاء بالاحتياجات التعليمية المتزايدة في المجتمع المصري، كانت هناك ضرورة ملحة لتكاتف الجهود الرسمية والأهلية لتدعيم العملية التعليمية.

وبالتالي أصبحت مؤسسات المجتمع المدني شريكًا لدولة في تقديم خدمات التعليم، بل أصبحت تستخدم كوكيل لتنفيذ عمل الحكومة، وتؤدى دورًا مهمًا كمراكز للتعلم في مجتمعاتها المحلية، وتشارك في مبادرات محو الأمية وتعليم الكبار (**سلامة عبد العظيم حسين ، ٢٠٠٧م ، ص٢٥٨**).

وبعد بيان أهمية الأدوار التربوية والتنموية للجمعيات الأهلية، يأتي تفصيل الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في العملية التعليمية بالمجتمعات العشوائية، وذلك فيما يلي:

**أولًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في إنشاء وتجهيز دور الحضانة وتثقيف الطفل بالمجتمعات العشوائية**

تُعد رياض الأطفال من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها الإنسان، حيث يكون لهذه السنوات الأولى أبلغ وأهم أثر في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه مستقبله، ونظرًا لأهمية هذه المرحلة فإن معظم دول العالم تستعين بجهود الجمعيات الأهلية إلى جانب الجهود الحكومية من أجل تفعيل رياض الأطفال والنهوض بها.

وقد وضعت الخطة الوطنية للتعليم للجميع من ضمن أهدافها الإجرائية العمل على تشجيع منظمات العمل المدني والقطاع الخاص على الاستثمار

في مجال رعاية الطفولة المبكرة، بإنشاء وإدارة رياض الأطفال في ضوء متطلبات الخطة، مع مراعاة احتياجات المناطق المحرومة **(وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٣م ، ص٥٠)**.

وبما أن الأطفال من أكثر فئات المجتمع حاجة إلى الخدمات التربوية والتعليمية فقد تصدت بعض الجمعيات الأهلية في مصر لرعاية هؤلاء الأطفال وتعليمهم، وقد شملت أدوارها التربوية: إنشاء وإدارة رياض الأطفال وتوفير المبنى المناسب للروضة، واختيار وتأهيل المعلمات، والإشراف على أدائهن، وأيضًا الرعاية الصحية للأطفال وتوفير الإمكانات اللازمة لأنشطتهم **(هبة فاروق مصطفى حسين البدوي, ٢٠١٤م)**.

أما ما يخص الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية في تثقيف الطفل بالمجتمعات العشوائية فتشمل المساهمة في إنشاء عدة كيانات ثقافية تستهدف تعليم وتوعية وتثقيف الطفل بالمجتمعات العشوائية، ومن ذلك: أندية الطفل، ومركز إعلام الطفل، وحديقة الطفل، ومجلة الطفل وغيرها.

أما مجلة الطفل فالمجلة ككلمة اصطلاحية تعنى: دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب، أو جوانب من الحياة، ويعبر عنها بالإنجليزية(Magazine review)، وهي مأخوذة عن الكلمة العربية مخازن **(طارق أحمد البكري ، ٢٠٠١م، ص ص٢٤٦: ٢٤٧)**، وقد بدأت مجلات الأطفال في مصر كمجلات مدرسية تحت إشراف هيئات تعليمية، وكان أولها "روضة المدارس" عام ١٨٧٠، وكانت تصدر مرتين في الشهر، وتولى الإشراف عليها "رفاعة الطهطاوي"، ورأس تحريرها علي فهمي **(عفاف مسعد محمد الخياط ، ٢٠٠٦م، ص٤٠)**.

ولمجلات الأطفال أهمية لأطفال العشوائيات، حيث يمكنها أن تساعدهم على زيادة وعيهم بمحيطهم الخارجي، وتعين المؤسسات التربوية النظامية على

تقوية صلات أطفال هذه المجتمعات بمجتمعهم، وكذلك تنمية شعورهم بالولاء والاعتزاز بوطنهم، كما تعد وسيلة جيدة وسهلة لتنمية مهاراتهم اللغوية والقرائية، وتنمية التثقيف الذاتي لديهم.

**ثانيًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في العملية التعليمية بمدارس المجتمعات العشوائية**

ويواجه التعليم في مصر عدة مشكلات تعليمية تبلورت وتداخلت فيما يسمى بأزمة تعليمية، مما دفع المسئولين عن التعليم بضرورة البحث عن حلول غير تقليدية، ولاشك أن بالمجتمعات العشوائية العديد من تلك المشكلات التعليمية؛ والتي يجب أن تكون موضع بحث من قبل التربويين، ومحل اهتمام مشترك بين كل المعنيين بقضايا التعليم.

ومن ثم فالأوضاع المتردية للتعليم تدعو إلى البحث عن وسائل وأساليب جديدة لتطويره وتحديثه ورفع كفاءته، فالنظم التعليمية عاجزة عن الوفاء بالمتطلبات الراهنة للمجتمع في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية السريعة (**فاطمة محمد بهجت أحمد، ٢٠١٥م** )، ويمكن تحديد أهم الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في المساهمة في العملية التعليمية بمدارس المجتمعات العشوائية في النقاط التالية:

١. **تمويل التعليم:** المشاركة الأهلية في تمويل التعليم ليست فكرة حديثة فهي قديمة قدم الحضارة الإنسانية، وقدم العمل التطوعي وعمل البر بوجه عام، أما مشاركة الجمعيات الأهلية فقد سبق التمويل الأهلي والشخصي للتعليم وجود التعليم النظامي نفسه، ورغم أن الإنفاق الأهلي على التعليم وتمويله وتدعيمه متعارف عليه في أدبيات العمل الأهلي منذ نشأة الجمعيات الأهلية إلا أن الحاجة إليه تزداد حاليًا أكثر من أي وقت مضى.

وفى الوقت الحالي تسعى الدولة إلى تدبير مصادر إضافية في تمويل التعليم، فضخامة الأعباء المجتمعية أضافت إلى ميزانية الدولة أعباء تمويلية إضافية، وهذا يتطلب توفير مصادر تمويلية جديدة، لذا كانت الحاجة ماسة إلى جهود أهلية تقف جنبًا إلى جنب مع الجهود الحكومية، مما يستدعى مشاركة فاعلة من قبل الجمعيات الأهلية لتقديم خدمات تعليمية ذات مستوى عال **(نهي حامد عبد الكريم ، يناير ٢٠٠٤م ، ص ص٣٧٣: ٣٧٤)**.

ويمكن تلخيص إسهامات الجمعيات الأهلية في دعم العملية التعليمية وتمويل بعضَ الخدمات التعليمية في النقاط التالية:

- التبرع بالأرض، وإنشاء المدارس والفصول، وأعمال الصيانة وإصلاح و صيانة الأثاث.
- توفير المساعدات النقدية والعينية في بداية العام الدراسي والإعفاء من المصروفات.
- عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وتجهيز المعامل التكنولوجية والمكتبات.
- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتنمية قدرات الموهوبين.
- المشاركة في المعسكرات والاحتفالات والرحلات والمسابقات.

٢. **المساهمة في الإصلاح التعليمي وجودة التعليم**، حيث قد تطغى عملية الاهتمام بالكم وتعميم التعليم ليشمل جميع فئات المجتمع بخاصة بمرحلة التعليم الأساسي، على عملية الاهتمام بمضمون التعليم وجودته، والحقيقة والواقع أن التعليم الذي لا يتم ضمان عملية الجودة فيه تعليم شكلي أجوف لا يأتى بالنتائج ولا الثمار المرجوة منه.

ولما تملكه الجمعيات الأهلية من مقومات؛ وجب إشراكها في الإصلاح التعليمي كي تحقق عدة أدوار التربوية منها إكساب الأفراد المهارات التي

تمكنهم من النمو الاجتماعي الذي يضمن لهم ولذويهم فرص العمل المنتج، والمشاركة الفعلية في برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية (**سليمان عبد ربه** ، ٢٠٠٢م).

كما يمكن للجمعيات الأهلية المشاركة في عمليات الإصلاح التعليمي من خلال المساهمة في المشاركة بإنشاء المدارس بكافة مراحل التعليم، وفتح فصول التقوية، ومنح المساعدات المادية والمعنوية للطلاب، والمشاركة ببرامج التدريب المهني بتوفير القاعات المجهزة والمدربين الأكفاء.

٣. **رعاية الطلاب وترشيد الإنفاق في مجال التعليم:** شملت الرعاية الطلابية التي تقدمها الجمعيات الأهلية للطلاب بمراحل التعليم المختلفة الاهتمام بعدة جوانب من بينها الكشف الطبي المجاني على التلاميذ وتوفير الأدوية، والأجهزة التعويضية لغير القادرين ، وتوفير ملابس الدراسة وسداد المصروفات، وتكريم المتفوقين بالهدايا المادية مع التقدير المعنوي (**على صالح جوهر, محمد حسن جمعة، مرجع سابق، ص ص٣٢١: ٣٢٢**)

وكما ترعى الجمعيات الأهلية الطلاب فإنها تهتم بأحوال المعلمين ومن جهودها في رعاية وإعداد المعلمين توفير الدعم المعنوي للمعلمين، وتنظيم الدورات التدريبية التي تمكن المعلمين من أداء مهامهم وتنظيم وتدريبهم على كيفية التعامل مع الطلاب.

**ثالثًا:الأدوار التربوية المأمولة الجمعيات الأهلية في محو الأمية وتعليم الكبار بالمجتمعات العشوائية**

تعد مكافحة الأمية من أولى الأولويات التي يهتم بها صانعو القرارات التعليمية بمصر، بل أصبحت توجهًا قوميًا، ورغم كل الجهود الحكومية ورغم الارتفاع النسبي للمتحررين من الأمية، إلا أن نسبة الأميين بمصر ما زالت عالية وبخاصة بالأرياف والمناطق العشوائية ولدى الفتيات بالأخص.

ويتفق ذلك مع توصيات المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بتعهد الحكومات والمنظمات والهيئات والجماعات والروابط، بضرورة التأكيد على تفعيل إسهامات المجتمع المدني في صياغة وتنفيذ ومتابعة سياسات تعليم الكبار (**مركز تعليم الكبار، ٢٠٠٤م**).

ولقد برزت أهمية تعليم الكبار في جميع الدول سواء المتقدمة أم التي تتطلع إلى النمو؛ حيث تهتم الدول المتقدمة في تعليم الكبار بتحديث المعلومات والمهارات والخبرات التي اكتسبها الكبار من قبل، بينما تركز الدول التي تتطلع للنمو في برامج تعليم الكبار على محو الأمية بالدرجة الأولى؛ لارتفاع نسبة الأمية بها (**رأفت رضوان، ٢٠٠٦م، ص٧٣**)، ويمكن تفصيل أهم الدوار التربوية للجمعيات الأهلية في محو الأمية وتعليم الكبار في العناصر التالية:

١. **الشراكة مع بعض المؤسسات لمحو الأمية وتعليم الكبار:** حيث أن الاهتمام بالعملية التعليمية ودعمها لم يعد قاصرًا على مؤسسات الدولة الرسمية، لذا أصبح من الضروري البحث عن آليات أخرى لدعم ومساندة وتفعيل المشاركة المجتمعية خاصة بالمناطق التي تتسم بفقر الإمكانات.

ولقد أصبح مفهوم الشراكات مفهومًا أساسيًا في التخطيط التربوي وبخاصة في الحالات التي تحرم فيها أعداد كبيرة من الأطفال من التعليم، وتحتفظ الدولة بمسئولية وضع الأهداف الوطنية، وتعبئة الموارد التعليمية والحفاظ على المعايير التعليمية، في حين تستطيع المنظمات غير الحكومية المساهمة في هذه الجهود مما يجعل التعليم جزءًا أكثر حيوية في حياة المجتمع المحلي (**سيد محفوظ حسين شعبان، ٢٠٠٩م**).

٢. **مواجهة عزوف الأميين بالمجتمعات العشوائية عن الالتحاق بفصول محو الأمية:** حيث تعد ظاهرة عزوف الأميين عن الالتحاق بفصول محو

الأمية ظاهرة عامة ومنتشرة في كافة القطر المصري، لكنها قد تزداد وضوحًا بالمجتمعات العشوائية، وذلك قد يرجع للظروف الاجتماعية والاقتصادية بهذه المجتمعات.

وبينت نتائج دراسة عن دور المؤسسات الأهلية في مواجهة تلك المشكلة عدة إسهامات للجمعيات الأهلية في ذلك منها توعية المواطنين بأهمية الالتحاق بمراكز تعليم الكبار، وصرف حوافز مادية لهم، والاهتمام بمحو أمية المرأة والمشاركة في المؤتمرات التي تعقد بالكليات ومراكز البحوث، الخاصة ببرامج تعليم الكبار، وتطوير وتحسين برامج تعليم الكبار بصفة دائمة (**عفاف مسعد محمد الخياط ، ٢٠٠٦م، ص٤٠**).

**٣. الدعوة لجعل مكافحة الأمية وتعليم الكبار شرط أساسي للتنمية الشاملة:**

دعت الجمعيات الأهلية لجعل مكافحة الأمية وتعليم الكبار شرط أساسي للتنمية الشاملة، وتحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال في سن الإلزام وإجبار الأميين على تعلم القراءة والكتابة كشرط أساسي للتعيين (**وفاء عبد السلام محمد، ٢٠١٢م**)، كما تقوم بعض الجمعيات بتوفير الكوادر المدربة والمعلمين الأكفاء لمحو الأمية، والكوادر الفنية للتواصل مع الكبار والأميين، والاهتمام ببرامج القرائية للصغار وضعاف الاستيعاب لتجفيف منابع الأمية.

**المحور الثالث: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تدعيم مشروعات التنمية بالمجتمعات العشوائية**

إن القيام بالرعاية الاجتماعية لفئات معينة بالمجتمع، وتقديم المساعدات وأوجه الدعم المادي لها لم يعد الدور الأوحد أو الرئيس للجمعيات الأهلية الآن، بل اتسعت أدوارها لتشمل دعم العملية التنموية بمعناها الشامل، وفيما يلي بيان مفصل لهذه الأدوار:

## أولًا : الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تدعيم التنمية المهنية بالمجتمعات العشوائية

تساهم الجمعيات الأهلية بعدة أدوار تربوية فيما يخص التنمية المهنية والتدريب الحرفي والتأهيل، ومن ذلك إنشاء ودعم مراكز وبرامج التدريب المهني والحرفي، والمشاركة ببعض برامج التأهيل والتدريب، ومواجهة احتياجات سوق العمل من خلال عقد الدورات التدريبية والتأهيلية، وغيرها من أوجه المشاركة في هذا المجال.

وتشارك الجمعيات الأهلية في التنمية المهنية ويتضح اهتمام الجمعيات الأهلية بهذا المجال من خلال قيامها بعدة أدوار تربوية مهمة يمكن إجمالها في تنمية قدرات أعضائها، وفي تشجيعهم على التعلم الذاتي والبحث العلمي وتعريفهم بدوره في التطوير المهني والثقافي لأفراد المجتمع، وفي تشجيع أعضائها على الاستفادة من التكنولوجية المعاصرة في مجال التنمية المهنية **(محمد الأصمعي محروس سليم، ٢٠٠٣م، ص٣٢٢: ٣٢٣)**.

كما تدعم الجمعيات الأهلية مراكز التدريب المهني والحرفي، حيث تقوم على مراكز التدريب المهني عدة مؤسسات تابعة لعدة وزارات ومؤسسات عامة وخاصة، كما تتعاون وزارة التربية والتعليم مع غيرها من الوزارات والمؤسسات الأخرى في إنشاء مراكز للتدريب المهني وفى تقويم برامج التدريب الحرفي والمهني، وتقوم المناهج في هذه المراكز على التكامل بين التعليم الأساسي والتدريب المهني(**محمد الأصمعي محروس سليم، ٢٠٠٣م، ص٣٣٢: ٣٣٣**)، وكل هذه الأعمال الخيرية التي تهدف من خلالها الجمعيات الأهلية إلى خدمة المجتمع، والارتقاء بأبنائه لم تعد أعمالًا عشوائية، بل أصبحت عملًا منظمًا، والمتوقع لها أن يؤتى الثمار المرجوة منه في تنمية المجتمعات.

**ثانيًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في تدعيم ثقافة العمل والإنتاج بالمجتمعات العشوائية**

لعل تزايد الفئات المهمشة وأعداد الفقراء، وتنامي ظاهرة المناطق العشوائية من أهم الأسباب التي تؤدى إلى اهتمام الجمعيات الأهلية بمشكلتي الفقر والبطالة.

وكما ارتفع عدد الجمعيات الأهلية في مصر تزايدت أعداد الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال التنمية الشاملة، وتجمع بين التدريب والتأهيل والتعليم وبين تقديم الخدمات ورفع المستوى الاقتصادي للمواطن؛ لمواجهة الفقر وتشغيل الشباب وتطوير وتحسين الأحياء والمناطق العشوائية **(عبد الله أبو هيف ، صيف٢٠٠٥م ، ص ص١٣٢: ١٣٣)**.

أما البطالة فلا تزال تمثل ظاهرة سلبية بالمجتمع وتسبب خطورة على العملية التنموية، ورغم أن الإحصاءات الرسمية تشير لتراجع نسب البطالة إلا أن أعداد الشباب العاطلين في ازدياد لاتساع مشكلة البطالة لتشمل جميع شرائح وقطاعات المجتمع ، خاصة الحاصلين على التعليم المتوسط والجامعي وحملة الماجستير والدكتوراه.

وتقوم الجمعيات الأهلية في هذا المجال القيام بإعداد دراسات مسحية عن قوى المجتمع المحلي للتعرف على حجم ظاهرة الفقر لتكون قاعدة بيانات تنطلق من خلالها نحو مواجهة الفقر، ودراسة احتياجات سوق العمل، وإعداد البرامج التحويلية لتأهيل الشباب لممارسة مهن جديدة يحتاجها سوق العمل خاصة في ضوء التنمية الحديثة وما تتطلبه من تدريب، وتدريب العاطلين، وتدريب الأسر على المشروعات لمحاربة الفقر والبطالة**(على صالح جوهر، محمد حسن جمعة، مرجع سابق ، ص ص١٣٤: ١٣٦)**، ومن الأدوار الأخرى التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الأهلية في هذا المجال:

- تقديم القروض لاستغلالها في مشروعات هادفة كمشروعات محاربة الفقر والبطالة.
- تشغيل الشباب في مشاريع حماية البيئة وإعادة تدوير المخلفات.
- استثمار الإمكانات والموارد البيئية المتاحة في القرى والمناطق المهمشة وتحويلها إلى منتجات نهائية ذات قيمة اقتصادية وتنمية الاتجاه السلوكي الإنتاجي.
- توفير بعض الخامات الأولية لمشاريع المشاركة النسائية.

وبهذا العرض اتضح لنا أن الجمعيات الأهلية قد واجهت العولمة التي لا ترحم الفقراء ولا تعترف بالكسالى، وواجهت التحديات العالمية بتعميق الحفاظ على الثوابت الوطنية، وتدعيم التنمية المستقلة، واستثمار الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

**ثالثًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية**
**في تعزيز مشروعات المشاركة النسائية بالمجتمعات العشوائية**

المرأة نصف المجتمع أو أكثر قليلاً، لكنها تقوم بعملية التنشئة لجميع أطفاله وتعلم الأجيال الصاعدة، وبهذا يتضح دور المرأة الذي يجب أن يكون في مقدمة قاطرة التعليم والتنمية لأي دولة تريد التقدم وتسعى للازدهار.

والتنمية الشاملة تتطلب مجتمعًا متعلمًا يستوعب عناصرها ويعمل على دفعها، لذا فقضية تعليم المرأة هي قضية التقدم الاجتماعي والتنمية، وأثبتت العديد من الدراسات في مجال تعليم الكبار العلاقة العضوية بين التنمية الشاملة وتعليم الكبار وتثقيف المرأة (**آمال العرباوي مهدي، ٢٠٠٩م، ص ص٢٢٠، ٢٢١**).

وتشير العديد من أدبيات المجتمع المدني لوجود جمعيات أهلية نسوية تقوم بأدوار مهمة في الدعوة لتمكين المرأة في مجتمعاتها المحلية، والنهوض بها

تعليميًا وتثقيفيًا لانتشالها من مستنقع الجهل والفقر، ويمكن تفصيل الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية فيما يخص تدعيم المشاركة النسائية في سوق العمل فيما يلي:

١. **تبني مشروعات تدعيم مشاركة المرأة بالمشروعات التنموية:** مثل تدعيم مشاركة المرأة بالمشروعات التنموية كمشروع التنمية الشاملة ببني سويف (٢٠٠١- ٢٠٠٥) والتي قامت به الهيئة العامة لتعليم الكبار بالتعاون مع المنظمات الدولية، ومن ضمنها هيئة كير مصر، لتوفير عدد (٣,٠٠٠) فرصة لمحو الأمية، وتعليم المهارات الحياتية للفتيات والسيدات(**هيئة كير مصر، ٢٠٠٦م، ص٤٠**).

٢. **برامج تمكين المرأة المعيلة:** أوضحت دراسة بعض أدوار الجمعيات الأهلية في تمكين المرأة منها مساعدتهن على إشباع بعض الخدمات الأساسية، وإتاحة فرص التعليم أمام النساء الفقيرات، ومحو أمية الفتيات وعمل دورات تدريبية للفتيات في الخياطة، والاقتصاد المنزلي والإسعافات الأولية (**سليمة محمد عمر ، ٢٠١٠م** ). كما يمكن أن تسهم المرأة من خلال الأعمال التطوعية للجمعيات الأهلية لتنمية المجتمع، وتدعيم دورها التنموي ببيئتها، ومن ذلك تقديم الخدمات الصحية من خلال الهلال الأحمر، والمشاركة في مجالات العمل المدني والتي تتم في الأرياف والمدن النائية والعشوائية.

٣. **تقديم البرامج التنموية وعقد الدورات التدريبية والمشاركة في برامج التوعية:** حيث توفر بعض الجمعيات فرص عمل للنساء لتصبح المرأة عنصرًا فاعلًا في المجتمع وكذلك من خلال عمل معارض ومشاريع من إنتاج هذه الجمعيات كالمنتج المحلي، والأشغال اليدوية، وعمل المطرزات، وتعليم المرأة الزراعة، والاعتماد على نفسها، حيث تكون هذه المرأة منتجة وغير مستهلكة، كما أنه هناك توظيف للنساء ببعض هذه الجمعيات (**رجاء زهير العسيلي، نادية داوود ريايعة، ٢٠٠٩م، ص٩**).

**رابعًا: الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في التنمية الثقافية بالمجتمعات العشوائية**

إن التنمية الثقافية تعتبر مرتكزًا للتنمية الشاملة، ولكي تتحقق جوانبها يلزم تحرير مشاعر المواطن وثقافته لتتناسب مع ثقافة العصر الذي يعيش فيه، فمن المفترض أن بعض عناصر الثقافة قد تقادمت ويجب أن يحل محلها واقع ثقافي جديد يسمح للإنسان بالتطوير المستمر لقدراته (**محمد الأصمعي، مرجع سابق، ص٢٩**).

وتقوم بها الجمعيات الأهلية في مجال التنمية الثقافية تنمية ثقافة الالتزام وترقية الثقافة المهنية لأعضائها والثقافة الترويحية وتنظيم المسابقات والرحلات، وتنمية الثقافة البيئية بتنمية الوعي الإيجابي تجاه مشكلات البيئة، وترشيد السلوكيات تجاه البيئة، والتوعية والإعلام بقضايا غير المتعلمين، وعقد برامج للتوعية بمشكلات الأمية وأثرها في قضايا التنمية، والمشكلة السكانية(**المرجع السابق، ص ص١٠٠: ١٠٣**)، ومن الجوانب الأخرى تقوم الجمعيات الأهلية من خلالها بتدعيم التنمية الثقافية بالمجتمعات العشوائية:

١. **مواجهة ثقافة الفقر بالمجتمعات العشوائية وتدعيم ثقافة العمل بالبيئات الفقيرة والمهمشة:** حيث أن من الخصائص الاقتصادية السلبية التي تعانى منها المناطق العشوائية البطالة، ونقص فرص العمل، والعمل في أعمال متدنية، سواء في قطاع الخدمات، أم البناء، كما ينتشر تشغيل صغار الأبناء تحت سن (١٥) سنة، وتداخل الأنشطة الصناعية والاقتصادية الأخرى، أي الاقتصاد الذي يقوم عليه مجتمع العشوائيات بشكل أساسي هو الوجه الآخر لانسحاب الدولة (**غادة حامد شحاته ، ٢٠١٢م، ص٩٤**).

٢. **نشر الوعي والثقافة الدينية بالمجتمعات العشوائية:** إن الحاجة لنشر الوعي الديني، وتثقيف الناس تثقيفًا دينيًا وسطيًا بالمجتمعات العشوائية تزاد إلحاحًا في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى، خاصة وقد أكدت عدة دراسات

ارتباط بعض حالات الإرهاب وأعمال العنف بالتهميش الاجتماعي وعجز الحكومات عن توفير الأمن المعيشي للفئات العريضة من الفقراء بداخل هذه المجتمعات.

وتنشأ الحركات الدينية المتطرفة وفقًا للاتجاه الوظيفي بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع، فالحركات الاجتماعية المتطرفة هي وليدة تغيرات تراكمت في مجتمع ما بحيث أصبحت قيمه ومعاييره لا تشبع حاجات الأفراد، ولا تتلاءم مع المتغيرات التي يمر بها المجتمع، مما يجعل أفراده يشعرون بالقلق الاجتماعي الذي يدفعهم إلى القيام بسلوك جمعي يهدف إلى تغيير هذه الأنماط الاجتماعية القائمة (**أحمد فاروق أحمد حسن، ٢٠٠٥م، ص٩٢**).

ورغم توافق العديد من الدراسات التي تؤكد إمكانية تحول المجتمعات العشوائية لبؤر للعنف، إلا أن الواقع الحالي أثبت تحاملًا لا مبرر له على سكان المجتمعات العشوائية، ولقد خاض في هوس ثورة الجياع التي ستنطلق من العشوائيات للأسف العديد من المسئولين والإعلاميين، لكن ما حدث من سكان العشوائيات إبان ثورة الخامس والعشرين من يناير(٢٠١١م)، ينم عن سلوك متزن ووعي وطني، وانتماء طعن فيه الكثيرون ظنًا منهم أن قاطني العشوائيات يفتقرون للوطنية بقدر افتقارهم للخدمات والرعاية، والواقع أنهم وقفوا لحماية الشوارع والمؤسسات كغيرهم من بقية فئات المجتمع.

٣. **تدعيم الثقافة الصحية والوعي البيئي بالمجتمعات العشوائية:** ترتبط الثقافة الصحية في أي مجتمع بالثقافة السائدة، وبمستوي الخدمات، وبالمستوى التعليمي ومدى قدرته على نشر الوعي الصحي والبيئي وتلبية الحاجات البيئية والصحية بالمجتمع، ومن هنا تبرز أهمية مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية خاصة في إدارة عملية التعاون بينها وبين الإدارات المحلية والمؤسسات التعليمية وكافة الهيئات التطوعية.

وقد وفرت الجمعيات الأهلية وسائل تنظيم الأسرة : حيث وفرت المعلومات المتصلة بها، ووفرت برامج إرشادية للرجال، وتابعت التطور في تكنولوجيا الوسائل وإدخال المناسب منها في برامج تنظيم الأسرة، وإشراك القطاع الخاص في مجال التصنيع المحلي تحقيقًا للاكتفاء الذاتي، ووفرت خدمات الوقاية والعلاج من العقم، وخدمات الإجهاض الآمن لمبرر صحي وشرعي(**الأمانة الفنية للمجلس القومي للسكان ، ديسمبر ٢٠٠٢م**).

٤. **غرس ودعم ثقافة الانتماء بالمجتمعات العشوائيّة:** تقدم الجمعيات الأهلية **خدمات** تطوعية رغبة في النفع العام وتهدف للصالح العام لمجتمعاتها، ومن هنا يظهر دورها الجلي في غرس ثقافة حب العمل التطوعي والانتماء، ودعم وغرس ثقافة المشاركة حيث أن دورها الأساسي خدمة المجتمع والعمل التطوعي.

وأيضًا قيامها ببعض المهام التي تتمثل في قيام أعضائها بالعمل بها بصورة تطوعية مهما اختلفت أهدافها الرئيسة نحو التعليم والبيئة والقضاء على الأمية ورعاية الموهوبين، ورعاية الفقراء والمحتاجين ونشر الوعي الثقافي ... إلخ، والسعي على تنظيم هذه الجهود لتعمل من خلال منظومة تقوم على العمل بفعالية، والبعد عن أي مصادر تمويل من الخارج تسعى لأهداف ضد الوطن (**يسري دعبس، ٢٠٠٨م ، ص ص٢٧٦: ٢٧٧**).

**الخلاصة:**

من خلال العرض السابق لواقع الأدوار التربوية للجمعيات الأهلية، يمكن القول بأن الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية هي الأكثر قوة والأبعد أثرًا من بين الأدوار التربوية لمؤسسات المجتمع المدني؛ ولعل ذلك يرجع لسببين رئيسين هما: تعدد الأدوار التربوية التي تمارسها لتعدد أهدافها وتنوعها، والانتشار الكبير والواسع الذي تحظى به تلك الجمعيات الأهلية،

وقدرتها للوصول لأبعد الأماكن بالقرى والأرياف والمناطق النائية والعشوائية والمحرومة والمعزولة، والاحتكاك المباشر بكافة فئات المجتمع.

وقد تم استعرض الأدوار التربوية المأمولة للجمعيات الأهلية في عدة مجالات. تمس بإلحاح وبصورة مباشرة تنمية المجتمعات، وتحتاج إليها المجتمعات العشوائية بصورة عاجلة وأكثر إلحاحًا؛ نظرًا لما تعانيه في الوقت الراهن من تزايد وانتشار، ولما يواجه المجتمع من تفاقم للمشاكل المرتبطة بها، ولما عانته الحكومات المتتابعة في الفترة القصيرة الماضية . وما تزال تعاني . من العجز الصارخ في توفير الاعتمادات المالية لتنمية المجتمعات العشوائية وإنهاء مشكلاتها سواءً بالمناطق التي تمثل خطورة أم الآمنة.

وقد أكدت العديد من الدراسات التي تم بيان بعضها فيما سبق، ما تحتاج إليه المجتمعات العشوائية من ميزانيات للتطوير وصلت لعدة مليارات، كما أن عملية تنمية المجتمعات العشوائية لا تقف عند توفر الاعتمادات المالية فقط، بل تتطلب أن تتمشى بها التنمية المجتمعية جنبًا إلى جنب مع التنمية العمرانية، وأن نهتم بالبشر وحاجاتهم ومتطلباتهم وتأهيلهم وسلوكياتهم مثلما نهتم برفع الأشغال وبناء الحجر، وأن نراعي ما يحتاج إليه سكان المجتمعات العشوائية من جوانب التنمية المختلفة قبل وضع حجر الأساس لأي مشروع تطوير أو "تحسين شكلي" بهذه المجتمعات.

ومن أجل كل ذلك، ومن خلال ما تناولناه من موضوعات، قد اتضح لنا . وبما لا يدع مجالًا للشك . أهمية وحتمية الدور التربوي الملقى على عاتق الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمعات العشوائية دعوة ودعمًا، ومبادرة وتمويلًا، وتوجيهًا وإشرافًا، ومشاركة وتنفيذًا، جنبًا إلى جنب مع الجهود الحكومية.

**ثالثًا : مراجع البحث**

**أولاً: المراجع العربية:**

١) آمال العرباوي مهدي، **دراسات في تعليم الكبار**، (المنيا: دار فرحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

٢) أحمد زلط، **معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته**، (القاهرة: هيئة النيل،٢٠٠٠م).

٣) أحمد فاروق أحمد حسن، **اتجاهات بعض فئات الشباب نحو ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري وكيفية مواجهتها (دراسة ميدانية مقارنة)**، جامعة القاهرة: كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٥م.

٤) الأمانة الفنية للمجلس القومي للسكان، "حول دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلة السكانية"، **المؤتمر السنوي الرابع: دور الجمعيات الأهلية في تحديث مصر**"، القاهرة: الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ١٦.١٧ ديسمبر ٢٠٠٢م).

٥) المجلس القومي للطفولة والأمومة، **الإستراتيجية القومية للقضاء على عمل الأطفال في جمهورية مصر العربية**، فبراير،٢٠٠٦م.

٦) أماني قنديل، **دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية**، (القاهرة: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية،٢٠٠٥).

٧) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، **مكافحة الجرائم الاحتيالية: تعزيز التعاون بين الأجهزة الحكومية والجمعيات الأهلية**، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٦م.

٨) رأفت رضوان، "رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين"، **المؤتمر السنوي الثالث معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م.

٩) رجاء زهير العسيلي، ونادية داوود ربايعة، "دور الجمعيات النسوية الإسلامية للنهوض بالمجتمع المحلي"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث المحكمة** ، فلسطين: جامعة القدس،٢٠٠٩م.

١٠) سلامة عبد العظيم حسين، **المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي**، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧م).

١١) سليمان عبد ربه، "الجهود التربوية للجمعيات الأهلية في مصر"، **مجلة التربية**، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ع٦، مارس،٢٠٠٢م.

١٢) سليمة محمد عمر سالم، "برامج تمكين المرأة المُعيلة للمشاركة في التنمية، دراسة ميدانية للتجربة الليبية من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٠م"، **رسالة ماجستير**، (كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية،٢٠١٢م)، ص٦٦.

١٣) سهير كامل أحمد، **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

١٤) سيد محفوظ حسين شعبان،" دور المؤسسات الدولية في محو الأمية دراسة حالة لهيئة كير مصر"، **رسالة ماجستير**، (معهد الدراسات التربوية، قسم تعليم الكبار، جامعة القاهرة, ٢٠٠٩م).

١٥) شبيب دياب، **سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع**، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠١م).

١٦) طارق أحمد البكري، **مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي**، (كفر الشيخ: العلم والإيمان،٢٠٠١م).

١٧) عبد الله أبو هيف، "الحرية والمجتمع المدني والعولمة"، **مجلة شئون عربية**، ع١٢٢، جامعة الدول العربية، صيف٢٠٠٥م.

١٨) عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة**، القاهرة: المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،٢٠٠٨م.

١٩) عفاف مسعد محمد الخياط، "فنون التحرير في مجلات الأطفال المصرية وعلاقتها بخصائص مرحلة الطفولة العمرية"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمسن ٢٠٠٦م).

٢٠) على صالح جوهر, ومحمد حسن جمعة، **الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم : قراءة في الأدوار التربوية لمؤسسات المجتمع المدني**، المنصورة: المكتبة العصرية، ٢٠١٠م، ص١٣١.

٢١) غادة حامد شحاته، **ثقافة العنف في المناطق العشوائية دراسة حالة**، (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠١٢).

٢٢) فاطمة محمد بهجت أحمد،" تعزيز المشاركة المجتمعية لتطوير مدارس الفصل الواحد بمحافظة الشرقية لتحقيق الاندماج الاجتماعي(تصور مقترح)"، **رسالة دكتوراة**، (معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م).

٢٣) كلير فهيم، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧م.

٢٤) محمد الأصمعي محروس, "نمط الشراكة المجتمعية وتدعيم القضايا التربوية المعاصرة"، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، ع١٩، ٢٠٠٣م، ص٤٦.

٢٥) محمد سيد فهمي، **أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،٢٠٠٠م.

٢٦) محمد عباس نور الدين، "تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة"، **مجلة الطفولة والتنمية**، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٣، ٢٠٠١م.

٢٧) محمد محسن حسينات، وآخرون، "دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأيتام دراسة حالة في محافظتي جرش وعجلون الأردن"، **مجلة كلية التربية بالسويس**، جامعة قناة السويس، ع٣، يناير،٢٠١١م.

٢٨) مرقص يونس دانيال، "رعاية الأمومة والطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة"، **المؤتمر السنوي الرابع: دور الجمعيات الأهلية في تحديث مصر**، القاهرة: الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ١٦ .١٧ ديسمبر٢٠٠٢م.

٢٩) مركز تعليم الكبار، **توصيات المؤتمر السنوي الثاني تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**"، القاهرة: مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ١٣-١٤ أبريل٢٠٠٤م.

٣٠) نهي حامد عبد الكريم، "المهارات الأساسية للدارسين الكبار في مرحلة ما بعد الأمية"، الجيزة: **مؤتمر تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع قرن جديد**، معهد الدراسات التربوية،١٧. ١٨ يناير٢٠٠٤م.

٣١) هبة فاروق مصطفى حسين البدوي، "المشكلات الاجتماعية المترتبة على العنف الوالدي ضد الأطفال ودور خدمة الفرد في التعامل معها"، **رسالة ماجستير**، (كلية الخدمة الاجتماعية، قسم طرق الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٤).

٣٢) هيئة كير مصر، "**مشروع التنمية الشاملة ببنى سويف، تقرير توثيق مكون محو الأمية**"، تقرير غير منشور، بني سويف: هيئة كير مصر، أكتوبر،٢٠٠٥م.

٣٣) وزارة التربية والتعليم،"**الخطة الوطنية للتعليم للجميع،٢٠٠٢/٢٠٠٣م - ٢٠١٥/٢٠١٦م**"، القاهرة:٢٠٠٣م.

٣٤) وفاء عبد السلام محمد الغرباوي،" تصور مقترح لدور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بمراكز تعليم الكبار بمحافظة شمال سيناء "، **رسالة ماجستير**، (كلية التربية بالعريش، قسم أصول التربية، جامعة قناة السويس, ٢٠١٢م).

٣٥) ياسمين أحمد، راى جودينى، **دراسة استكشافية حول البنات العاملات في خدمة المنازل بمصر**، مركز دراسة الهجرة واللاجئين، هيئة تيردى زوم، ٢٠١٠م.

٣٦) يسري دعبس، "**ثقافة الانتماء وكيفية تحقيقها دراسات وبحوث في الأنثروبولوجيا السيكولوجية**"، (الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية،٢٠٠٨م).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1) International Labour Organization: **Enhancing Cooperation For Combating Child Labur in Soth Asia**, New Delhi, India, (2009).
2) Vandenberg, paul : **Employers and Child Labour. Guide Two: Howemployers caneliminate child Labour**, International Lbour Office_ Geneva,Italy, (2009).
3) CARE Egypt, "**Annual Report 2000**, Cairo, Cairo Egypt
4) CARE Egypt, "**Annual Report 2007**", Cairo, Cairo Egypt, 2007) 39

**ثالثًا: المواقع الالكترونية**

١. أرشيف اليوم السابع، متاح عبر الرابط:
http://s.youm7.com/66162، آخر زيارة: ٢٠١٦/٢/١٩م.

٢. الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية،
http://www.fngo.org.eg/NGO/Event/List.aspx،
آخر زيارة: ٢٠١٦/٥/٧.

٣. جمعية الحق في الحياة، متاح عبر الرابط:
http://www.righttolivecairo.org/arself.htm، آخر زيارة: ٢٠١٦/٥/٢م.

٤. مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة"، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم، الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي، انجازات عام ٢٠٠٨م)، متاح عبر الرابط: آخر زيارة: ٢٠١٦/٧/٢٧م
http://portal.moe.gov.eg/AboutMinistry/Departments/cabe ،